

## نمذجة المعجم العربي

د. المعتز بالله السعيد  
جامعة القاهرة

### 1. مُقدِّمة.

#### 1.1. في ماهية النمذجة المعجمية

تُعنى النمذجة المعجمية *Lexical Modeling* بتهيئة مادّة المعجمات اللغوية في نماذج مُنتظمة، بحيث يتكوّن النموذج الواحد من مُتسلسلة تُعبّر عن مجموعة الكلمات أو الوحدات المعجمية التي تنتمي إلى حقل دلاليّ واحد، أو التي تتفق في معناها [المعجمي أو الوظيفي] أو في جزءٍ من ذلك المعنى<sup>1</sup>. وتعدّ النمذجة المعجمية بذلك إحدى صور التحرير المعجمي. وثمة العديد من الأهداف التي تتحقّق عبر نمذجة المعجمات اللغوية، منها: ضبط معايير الصناعة المعجمية وتوحيد أشكال المداخل المعجمية على تعدّدها، وإتاحة استدعاء المعلومات المعجمية المتضمّنة بسهولة عند الحاجة إليها أو البحث عنها، والمُساعدة في بناء وتطوير قواعد البيانات المعجمية، وتوجيه مُستخدمي المعجم إلى فهم العلاقات اللغوية [التركيبية والدلالية]، لاسيّما لدى أولئك الذي يتحدثون بلغة غير لغة المعجم. ويُستفاد من النمذجة المعجمية أيضًا في حوسبة المعجم اللغوي وإعداد موارد التي يُمكن استثمارها في بناء قواعد البيانات المعجمية والهياكل المعرفية

1 - راجع حول النمذجة المعجمية:

Al Hanai, T. (2014). *Lexical and Language Modeling of Diacritics and Morphemes in Arabic Automatic Speech Recognition*. Master thesis. Massachusetts Institute of Technology. p.29.

[مثل: شبكة الكلمات WordNet، وشبكة الأطر FrameNet، والأنطولوجيا [Ontology].

## 1.2. بين نمذجة المعجم ونمذجة اللغة.

تستمدُّ الدِّراسةُ فكرتهاً مما يُعرَفُ بـ "نمذجة اللغة Language Modeling"، وهي إحدى إجراءات الإحصاء اللُّغويِّ المتعدِّدة التي يُسعى من خلالها إلى بناء نماذج/قوالب [رياضية أو إحصائية أو لُغوية...] تُحاكي النُّظامَ اللُّغويَّ لإحدى اللُّغاتِ الإنسانيَّة من خلال "النَّحو العَدَدِيَّ N-Gram" الذي يُصاغُ في صورةٍ مُتسلسلةٍ مُتَّصلةٍ ومُنْتَظِمةٍ من الوحدات اللُّغويَّة [الفونيمات Phonemes أو المقاطع الصَّوتيَّة Syllables أو الجرافيمات Graphemes أو الكلمات Words...]. ويُستفادُ من نمذجة اللُّغة في العديد من تطبيقات مُعالجة اللُّغات الطَّبيعيَّة Natural Language Processing، مثل: التَّعرُّف على الكلام Speech Recognition، والترجمة الآليَّة Machine Translation، واسترجاع المعلومات Information Retrieval، وغيرها<sup>2</sup>.

ويبدو التَّقارُبُ بينَ نمذجة المعجم ونمذجة اللُّغة في أنَّهما تهدفان معاً إلى تحقيق الانتظام في مُختلف أشكال الوحدات اللُّغويَّة بما يُساعدُ على إخضاع هذه الوحدات لعملياتٍ رياضيَّة وإحصائيَّة تكشفُ عن معلوماتٍ دقيقةٍ حول طبيعة اللُّغات الإنسانيَّة. ذلك أنَّ نمذجة اللُّغة تُساعدنا في التَّعرُّف على تتابعات الفونيمات والمقاطع المُكوِّنة للأصوات، والجرافيمات المُكوِّنة للحروف،

2 - راجع حول التَّمذجة اللُّغويَّة: رشوان (مُحسن): نمذجة اللُّغة، ضمنَ كتاب (مُقَدِّمة في حوسبة اللغة العربيَّة)، مجموعة من المؤلِّفين، تحرير: مُحسن رشوان، والمعترُّ بالله السَّعيد، قيد النُّشر بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتَّقنية، الرياض، 2015م. وراجع:

Al Hanai, T. (2014). *ibid.* p.51

وراجع أيضاً:

Zhai, C. (2009). *Statistical Language Models for Information Retrieval.* Morgan & Claypool Publishers, 2009. p.25.

والكلمات المكوّنة للتعبير والتراكيب والمتلازمات. وإذا كان هذا الأمر يتم من خلال النحو العددي، فإنه يأخذ أشكالاً متعددة بحسب النماذج المعالجة، حيث يكون العمل على "النحو الأحادي *Uni-Gram*" عند معالجة نموذج واحد، وعلى "النحو الثنائي *Bi-Gram*" عند معالجة نموذجين، وعلى "النحو الثلاثي *Tri-Gram*" عند معالجة ثلاثة نماذج، وهكذا... ويتحدد عدد النماذج في ضوء طبيعة الوحدة اللغوية والهدف من المعالجة.

والأمر قريب من ذلك في نمذجة المعجم؛ إذ يفترض أن تُعنى بضبط "الوحدات المعجمية *Lexemes*" في صورة منتظمة باعتبارها قوام العمل المعجمي، لكن هذه الدراسة تهدف إلى تجاوز هذه الفكرة، حيث يسعى الباحث إلى وضع منهجية لنمذجة المعجم العربي بجميع ما يحويه من المعلومات المعجمية، لاسيما تلك التي تتصل بالمعنى. وإذا استطعنا تحقيق ذلك، فسيكون بإمكاننا أن نوجد شكلاً جديداً للمعجم العربي، يخضع لمعايير الصناعة المعجمية *Lexicography* بالمفهوم الدقيق، بصرف النظر عن الرؤى الشخصية لصناع المعجم، الأمر الذي يمكن معه معالجة القصور الحادث في معجمتنا العربية. وبعبارة أخرى، يمكن القول إن نمذجة المعجم العربي تُساعد على إظهاره في صورة هيكل منظم، يمكن التحكم في بياناته ومُعطياته وإعادة صياغتها في أشكال معجمية متعددة مُحَدِّدًا غاية الصناعة المعجمية.

### 1.3. نمذجة المعجم بين العربية والإنجليزية

عرّف العرب طريقهم إلى التأليف المعجمي في وقت مبكر، ومع هذا فإن استقصاء المعجمات العربية يؤكد أنهم لم يعرفوا طريقهم إلى نمذجة المعجم العربي، وإن كنا نلمح بعض آثار النمذجة في المعاني المعجمية الواردة في بعض المعجمات. ويختلف الأمر نسبياً عند مقارنة المعجمات العربية بما يُناظرها في اللغة الإنجليزية، حيث بدت آثار نمذجة المعجمات الإنجليزية أكثر وضوحاً، مع أنها - أيضاً - لم تلتزم معياراً ثابتاً في نمذجة جميع المعلومات المعجمية التي تحويها.

ولتوضيح ذلك، قام الباحثُ بتعقُّب المعاني المعجمية لخمس وحداتٍ معجميةٍ تنتمي إلى الحقل الدلالي "الرُّتَب العسكريَّة" في (المعجم الوسيط) باعتباره مُمثلاً لمُعجمات اللُّغة العربيَّة، فوجدَها تأتي على ثلاثة نماذج، على النحو الوارد في (الجدول 1)، ما يعني أنَّ المعجم لم يلتزم منهجاً واحداً في صياغة هذه المعاني، وإن بدا بعضها مُنتظماً<sup>3</sup>. ومن ناحيةٍ أخرى، قام الباحثُ بتعقُّب معاني مُقابلات الوحدات ذاتها في (قاموس أكسفورد المُختصر للإنجليزية Concise Oxford English Dictionary "COED") باعتباره مُمثلاً لمُعجمات اللُّغة الإنجليزية، فوجدَها تأتي على نموذجٍ واحدٍ، على النحو الوارد في (الجدول 2)؛ وهذا يعني التزام المعجم بمنهجٍ واحدٍ في صياغة هذه المعاني التي بدت في صورةٍ مُنتظمة<sup>4</sup>.

الكلمة	المعنى المعجمي
النقيب	رتبة من رُتَب الجُيش والشرطة فوق الملائم الأول ودون الرائد.
الرائد	من رجال الجُيش والشرطة، ضابط رُتبته فوق النقيب ودون المُقدم.
العقيد	رتبة عسكريَّة فوق المُقدم ودون العميد.
العميد	رتبة عسكريَّة فوق العقيد ودون اللواء.
اللواء	رتبة عسكريَّة فوق العقيد ودون الفريق.

3 - راجع: مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدوليَّة، القاهرة، ط3، 2004.

4 - راجع:

Oxford Dictionaries. (2011). Concise Oxford English Dictionary: Main edition. OUP Oxford; 12 edition

رتبة من رُتَب الجُيش والشرطة.	1	النماذج
من رجال الجُيش والشرطة.	2	
رتبة عسكريَّة فوق ... ودون ...	3	

الجدول 1: نماذج المعاني المُعجمية للرتب العسكريَّة في المُعجم العربيّ (الوسيط)

الكلمة	المعنى المُعجمي
<b>CAPTAIN</b>	<i>A RANK OF OFFICER IN THE ARMY AND IN THE US AND CANADIAN AIR FORCES, ABOVE LIEUTENANT AND BELOW MAJOR.</i>
<b>MAJOR</b>	<i>A RANK OF OFFICER IN THE ARMY AND THE US AIR FORCE, ABOVE CAPTAIN AND BELOW LIEUTENANT COLONEL.</i>
<b>COLONEL</b>	<i>A RANK OF OFFICER IN THE ARMY AND IN THE US AIR FORCE, ABOVE A LIEUTENANT COLONEL AND BELOW A BRIGADIER OR BRIGADIER GENERAL.</i>
<b>BRIGADIER</b>	<i>A RANK OF OFFICER IN THE BRITISH ARMY, ABOVE COLONEL AND BELOW MAJOR GENERAL.</i>
<b>MAJOR GENERAL</b>	<i>A RANK OF OFFICER IN THE ARMY AND THE US AIR FORCE, ABOVE BRIGADIER OR BRIGADIER GENERAL AND BELOW LIEUTENANT GENERAL.</i>
النماذج	1 A RANK OF OFFICER IN ..., ABOVE ... AND BELOW ...

الجدول 2: نماذج المعاني المُعجمية للرتب العسكريَّة في المُعجم الإنجليزيّ (COED)

ومع ما يبدو من وُرُود المعاني المُعجميّة العربيّة التي يحويها (الجدول 1) في صورةٍ شبه مُنتظمة، وُورود المعاني المُعجميّة الإنجليزيّة التي يحويها (الجدول 2) في صورةٍ مُنتظمة، إلّا أنّ هذا الأمر ليس مُطَرِّدًا في جميع الوحدات. نلاحظُ مثلاً أنّ المعاني المُعجميّة لخمسة وحداتٍ مُعجميّةٍ أُخرى تنتمي إلى الحقل الدلاليّ "السَّنوريات" تأتي في (المُعجم الوسيط) على خمسة نماذج، على النحو الوارد في (الجدول 3)، ما يعني أنّ المُعجم سارَ بطريقةٍ تبدو غيرَ مُنتظمة في صياغة جميع هذه المعاني المُعجميّة<sup>5</sup>. ولا يختلفُ الأمرُ كثيرًا بالنظر إلى المعاني المُعجميّة لهذه الوحدات في المُعجم الإنجليزيّ، حيثُ وردت المُقابلات الإنجليزيّة لهذه المعاني في (قاموس أكسفورد المُختَصَر للإنجليزيّة COED) على أربعة نماذج، على النحو الوارد في (الجدول 4)، ما يعني أنّ المُعجم لم يلتزم بمعياريّ واحدٍ لصياغة هذه المعاني التي وردت في نماذجٍ مُتعدّدة<sup>6</sup>.

الكلمة	المعنى المُعجميّ
الأسد	جنسٌ من الفصيلة السَّنوريّة يشمَل الذكور والأُنثى...، وهو من الوُحوش الضّارية.
النمر	حيوانٌ مفترسٌ أرقط من الفصيلة السَّنوريّة ورُتبة اللّواحم...
الفهد	سبعٌ من الفصيلة السَّنوريّة بين الكلب والنمر، لكنّه أصغرُ منه...
الببر	حيوانٌ ثدييٌّ من اللّواحم من الفصيلة السَّنوريّة، ليست له معرفةٌ وهو حيوانٌ مفترسٌ كبير الحجم.

5 - مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة: السّابق.

6 - راجع:

الوشق	
حَيَوَانٌ من فصيلة القِطِّ ورُتبة اللّواحم من الثَّدِيَّاتِ؛ وَهُوَ بَيْنَ القِطِّ والنَّيْمِرِ ...	
1	جنسٌ من الفصيلة السَّنورِيَّةِ.
2	حَيَوَانٌ مُفْتَرَسٌ من الفصيلة السَّنورِيَّةِ.
3	سبعٌ من الفصيلة السَّنورِيَّةِ.
4	حَيَوَانٌ ثَدِيٌّ من اللّواحم من الفصيلة السَّنورِيَّةِ
5	حَيَوَانٌ من فصيلة القِطِّ ورُتبة اللّواحم من الثَّدِيَّاتِ.

الجدول 3: نماذج المعاني المُعجمِيَّة للسَّنورِيَّات في المُعجم العرَبِي (الوسيط)

المعنى المُعجمِي	الكلمة
<i>A LARGE TAWNY-COLOURED CAT OF AFRICA AND NW INDIA, OF WHICH THE MALE HAS A SHAGGY MANE.</i>	<b>LION</b>
<i>A VERY LARGE SOLITARY CAT WITH A YELLOW-BROWN COAT STRIPED WITH BLACK.</i>	<b>TIGER</b>
<i>A LARGE SOLITARY CAT THAT HAS A FAWN OR BROWN COAT WITH BLACK SPOTS, FOUND IN THE FORESTS OF AFRICA AND SOUTHERN ASIA.</i>	<b>LEOPARD</b>
<i>A LARGE SOLITARY CAT THAT HAS A FAWN OR BROWN COAT WITH BLACK SPOTS, FOUND IN THE FORESTS OF AFRICA AND SOUTHERN ASIA.</i>	<b>CHEETAH</b>

A WILD CAT WITH A SHORT TAIL AND TUFTED EARS.		LYNX
1	A LARGE TAWNY-COLOURED CAT.	النَّهَاج
2	A VERY LARGE SOLITARY CAT.	
3	A LARGE SOLITARY CAT.	
4	A WILD CAT.	

الجدول 3: نماذج المعاني المعجمية للسُّورِيَّات في المُعْجَمِ الْإِنْجَلِيزِيِّ (COED)

2. إشكالات نمذجة المُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ.

ثُمَّ بَعْضُ الْإِشْكَالَاتِ الَّتِي تُوَاجَهُ نَمْدَجَةُ الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ، لَعَلَّ أْبْرَزَهَا:

2.1. الافتقار إلى معايير واضحة لصناعة المُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ

تتطلب نمذجة المُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ الْوُقُوفَ عَلَى مَعَايِرٍ وَاضِحَةٍ لِلصَّنَاعَةِ الْمُعْجَمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ، بِمَا يُسَاعِدُ عَلَى تَحْدِيدِ الشَّكْلِ الْأَمْثَلِ الَّذِي يُمَكِّنُ تَرْقِيَةَ الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ إِلَيْهِ عِبْرَ نَمْدَجَتِهِ. وَإِذَا كَانَتْ مَعَايِرُ الصَّنَاعَةِ الْمُعْجَمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ غَيْرَ وَاضِحَةٍ، فَسَيَكُونُ عَلَيْنَا أَنْ نَضْبِطَ هَذِهِ الْمَعَايِرَ أَوَّلًا قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي نَمْدَجَةِ الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ. لَقَدْ ظَهَرَتِ الْعَدِيدُ مِنْ مَنَاهِجِ التَّصْنِيفِ الْمُعْجَمِيِّ الْعَرَبِيِّ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَسَاعَدَتِ هَذِهِ الْمَنَاهِجُ بِصُورَةٍ كَبِيرَةٍ فِي ضَبْطِ تَحْرِيرِ مُعْجَمَاتِنَا لِتَصِلَ إِلَى شَكْلِهَا الَّذِي هِيَ عَلَيْهِ الْآنَ. وَمَعَ هَذَا، أَهْمَلَتِ هَذِهِ الْمَنَاهِجُ تَفْصِيلَاتٍ مُهِمَّةً فِي صِنَاعَةِ الْمُعْجَمِ، الْأَمْرُ الَّذِي جَعَلْنَا نَفْتَقِرُ إِلَى مَعَايِرٍ وَاضِحَةٍ لِلصَّنَاعَةِ الْمُعْجَمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ؛ وَلِأَنَّ الْمَقَامَ لَا يَتَّسِعُ إِلَى تَعَقُّبِ مَا وَرَدَ فِي الْمُعْجَمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ لِلْوُقُوفِ عَلَى مَدَى التَّزَامِهَا بِمَعَايِرٍ وَاضِحَةٍ لِلصَّنَاعَةِ الْمُعْجَمِيَّةِ، فَقَدْ سَعَى الْبَاحِثُ إِلَى اسْتِقْرَاءِ (الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ) الَّذِي يُعَدُّ أَحَدَ أَهَمِّ الْمُعْجَمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْحَدِيثَةِ. وَمَعَ الْإِقْرَارِ



بثراء مادة هذا المعجم، إلا أن الباحث وقف على بعض مظاهر افتقاره لمعايير الصناعة المعجمية. من ذلك على سبيل المثال<sup>7</sup>:

- تكرر الوحدة المعجمية نتيجة الالتباس في تحديد أصلها، على نحو ما جاء في الوحدة المعجمية (التَّمساح) التي وردت في مادة (ت م س ح) بمعنى [حيوان برمائي من فصيلة الزواحف في شكل الضَّبِّ، كبير الجسم طويل الذنب قصير الأرجل، على ظهره ورأسه وذنبه تُرس متين كترس السلاحف...]، وأعيدت صياغتها في مادة (م س ح) بمعنى [حيوان برمائي مفترس صخيم، طوله نحو خمسة أذرع، من دواب النهر...]. والأمثلة على ذلك عديدة منها: الوحدة (الأثَّاب) التي وردت في مادتي (ء ث ب) و(ث ء ب)، والوحدة (الأرجوان) التي وردت في مادتي (ء ر ج) و(ر ج و)، والوحدة (الإقليم) التي وردت في مادتي (ء ق ل م) و(ق ل م)، والوحدة (البيزار) التي وردت في مادتي (ب ز ر) و(ب ي ز ر)، والوحدة (الإرة) التي وردت في ثلاث مواد، هي (ء ر ت) و(ء ر و) و(وء ر)، وغير ذلك من الأمثلة.

- التعريف الدائري وغموض المعنى، على نحو ما جاء في الوحدة المعجمية (السفينة) التي وردت بمعنى [الفلك]. ووقع الأمر ذاته في الوحدة المعجمية (الفلك) التي وردت بمعنى [السفينة]، دون شرح أو توضيح للمعنى في كلا الوجدتين. ومثل ذلك أيضاً بين الوجدتين المعجميتين (القط) و(الهر).

- الإحالات غير المبررة، على نحو ما جاء في معنى الوحدة المعجمية (الصنوبر)، حيث وردت الوحدة في المدخل المعجمي (صنوبر) بمعنى [شجر من المخروطيات الصنوبرية يُزرع لحشبه وللزينة...]، وأحال إليها المعجم بالمعنى نفسه في مدخل معجمي آخر، هو (صنبر).

- التخبُّط في شرح معنى الوحدة المعجمية الواحدة عند تكرارها، على نحو ما جاء في الوحدة (الأروية) التي وردت في مادة (ء ر و) بمعنى [تقع على

7- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: السابق.

الذِّكْرُ وَالْأُنْتَى مِنَ الْوَعْلِ]، وَوَرَدَتْ مَرَّةً أُخْرَى فِي مَادَّةِ (ر و ي) بِمَعْنَى [أُنْتَى الْوَعُولِ]، وَالْأَمْرُ ذَاتُهُ حَدَثَ عِنْدَ تَعْيِينِ جَمْعِ الْكَلِمَةِ [الْوَحْدَةُ الْمُعْجَمِيَّةُ]، حَيْثُ جَاءَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى عَلَى صُورَةِ (أَرَاوَى) وَ(أَرَوَى) وَفِي الْمَرَّةِ الْأُخْرَى عَلَى صُورَةِ (أَرَاوِي).

- ضَبَائِيَّةُ الرَّؤْيَةِ عِنْدَ تَمْيِيزِ الْكَلِمَاتِ الْمُعْرَبَةِ وَالذَّخِيلَةِ، عَلَى نَحْوِ مَا جَاءَ فِي الْوَحْدَةِ الْمُعْجَمِيَّةِ (الْبَيْرَقِ) الَّتِي وُصِفَتْ بِأَنَّهَا دَخِيلَةٌ فِي مَادَّةِ (ب ر ق)، ثُمَّ وُصِفَتْ بِأَنَّهَا مُعْرَبَةٌ عِنْدَ تَكَرُّرِهَا فِي مَادَّةِ (ب ي ر ق). وَالْحَالُ كَذَلِكَ أَيْضًا عِنْدَ تَمْيِيزِ الْكَلِمَاتِ الْمُعْرَبَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْمُجْمَعِيَّةِ [الَّتِي أَقْرَاهَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ]، عَلَى نَحْوِ مَا جَاءَ فِي الْوَحْدَةِ الْمُعْجَمِيَّةِ (الْبَيْرَمِ) الَّتِي وُصِفَتْ بِأَنَّهَا مِمَّا أَقْرَاهُ الْمَجْمَعُ فِي مَادَّةِ (ب ر م)، ثُمَّ وُصِفَتْ بِأَنَّهَا مُعْرَبَةٌ عِنْدَ تَكَرُّرِهَا فِي مَادَّةِ (ب ي ر م).

## 2.2. غلبة التّأليف على الصّناعة المعجميّة العربيّة

الصّناعةُ المعجميّةُ ليست علمًا، وإنّما هي صناعةٌ بالفعل، ينبغي أن تخضع لمراحلٍ وضوابطٍ وإجراءاتٍ بهدف الوصول إلى المخرَج المعجمي النهائي. وهي بذلك عملٌ منظمٌ، لا يتأثر بتغيّر القائمين عليه أو بطول مدّة إنجازهِ مادامَ يسيرٌ على منهجٍ محدّدٍ ومعاييرٍ واضحة. وإذا تغيّرت صورةُ هذا العملِ بأن تختلف مادّتهُ إذا تعاقبَ عليه محرّروه أو طالَت مدّةُ إنجازهِ، فقد تحوّلَ من مفهوم الصّناعةِ إلى مفهوم التّأليفِ المعجميِّ. وتوضيحًا لهذا الأمر، نستطيعُ الوقوفَ على طبيعة المعجم العربيِّ بين التّأليفِ والصّناعةِ عندَ مُقارنَةِ المعجمات اللّغويّةِ الإنجليزيّةِ بما يُناظرُها من المعجمات العربيّة. وعلى سبيلِ المثال، يُدرِكُ المطلّعُ على "معجم أكسفورد للإنجليزيّة (OED) *The Oxford English Dictionary*" أن منهجيّةَ تحريرِ أحدِ أجزاءهِ لا تختلفُ عن منهجيّةِ تحريرِ أيٍّ من الأجزاء الأخرى، على الرّغم من تعاقبِ أجيالِ محرّريهِ بدايةً من محرّره الأوّل المعجميِّ هربرت كوليردج *Herbert Coleridge* (1830-1861) وحتى محرّره الثامن مايكل بروفيت

Michael Proffitt الذي يتولى تحرير المعجم منذ نوفمبر 2013. فالمعجم يبدو كياناً متماسكاً غير متأثرٍ بأشخاص القائمين عليه. ولأننا لا نملكُ معجماً تاريخياً للعربية يشبهُ معجمَ أكسفورد في منهجه، فيرى الباحثُ أن أقربَ المعجمات العربية التي يمكنُ مقارنتها به هو "المعجم الكبير" الذي بدأ العملُ فيه مع إنشاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة في عام 1934، ولا يزال قائماً إلى الآن. وومع الجهد المبذول في إعداد هذا المعجم عبر أجيالٍ متعاقبة، إلا أنه أقربُ إلى التآليف منه إلى الصناعة. ذلك أن المطلعَ عليه يفتنُّ إلى تغييرِ مناهجِ موادّه بتغييرِ محرّره، ليس في الأجزاء المتتالية فحسب، وإنما في الجزء الواحد أحياناً. نلاحظُ مثلاً عنايةَ المعجم بتأثيلِ بعضِ المفردات وإهمالهَ لمفرداتٍ أخرى، ونصّه على أصولِ الكلماتِ المعرّبة والدخيلة في بعضِ المفرداتِ دونَ غيرها، وإيرادهُ للشواهدِ المعجمية في مواطنَ دونَ غيرها، وتفصيلَ شرحِ المعاني المعجمية والوظيفية لبعضِ المفردات واختصاره عندَ شرحِ مفرداتٍ أخرى، وغير ذلك. والأمرُ يتجاوزُ ذلك إذا عرفنا أن القائمين على إصدارِ معجمِ أكسفورد قد حدّدوا عامَ 2037 موعداً تقريبياً لإصداره في طبعته الثالثة، بخلافِ المعجم الكبير الذي يصعبُ تقديرُ موعدِ اكتماله، ورُبّما يصعبُ أيضاً تقديرُ موعدِ اكتمالِ بعضِ أجزاءه التالية. وفي ضوءِ ما سبق، ووقوفاً على واقعِ المعجمات العربية، فسيكونُ علينا أن نعالجَ القُصورَ الذي أذى إلى غلبةِ التآليفِ على الصناعة أولاً، قبلَ الشروعِ في نمذجةِ المعجم العربيّ.

### 3.2. القُصور في حوسبة المعجم العربيّ

مع الطفرة المعلوماتية الهائلة التي شهدها العصرُ الحديث، اتجهت العديدُ من الأمم إلى حوسبة معجماتها اللغوية. وكانت المحاولات الأولى تقتصرُ على توظيفِ الحاسوب في النشرِ المعجمي، ثمّ أمكنَ توظيفُ الحاسوب في جميعِ مراحلِ الصناعة. ولعلّه من المفيد أن نعرفَ أن الطبعة الثالثة من معجم أكسفورد - المذكور آنفاً - تعتمدُ على تقنيات الحاسوب في جميعِ مراحلِ صناعة

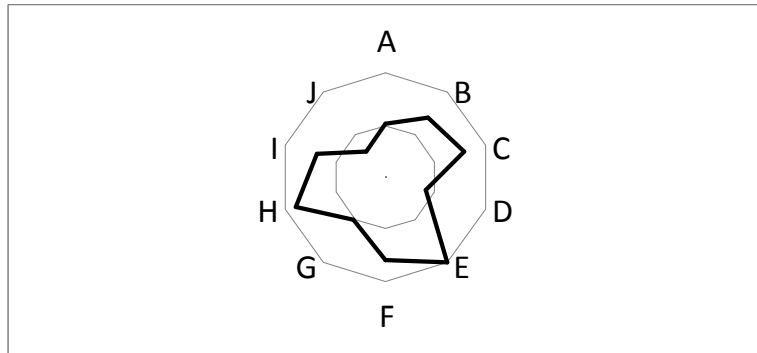
المعجم. ومع هذا، فإننا مازلنا نخطو خطواتنا الأولى نحو حوسبة المعجم العربيّ، حتّى إنّنا لا نكاد نقف على تجربة واحدة لحوسبة المعجم العربيّ في مراحل الصّناعة المعجميّة الثلاثة [جمعاً وتحريراً ونشراً]. والواقع أنّ نمذجة المعجم ستبدو عملاً بالغ الصّعوبة ما لم نعتد فيها على آليات فعلية لحوسبة المعجم العربيّ؛ إذ إنّ طبيعة اللّغة العربيّة الاشتقاقية تجعلها قادرة على توليد مجموعات هائلة من المفردات التي يصعب التحكّم فيها يدويّاً، الأمر الذي يزيد معه احتمالات الخطأ والتكرار. وإضافة إلى ذلك، تتطلّب نمذجة المعجم العربيّ الانطلاق من قواعد بيانات معجميّة *Lexical Databases* تشتمل على المداخل والوحدات المعجميّة في صورة تسمح بإحصائها، وتوزّع فيها مفردات اللّغة على حقول دلاليّة ومجموعات ترادفيّة يراعى فيها التمييز بين أقسام الكلام<sup>(8)</sup>. مثل هذه القواعد موجود في العديد من تجارب الصّناعة المعجميّة للّغات الأخرى، لاسيّما الإنجليزيّة والفرنسيّة والألمانيّة، وأمكّن توظيفها بالفعل في أغراض الصّناعة المعجميّة، كما تُستخدّم على نطاق واسع في بناء الموسوعات والهايكل المعرفيّة. ولنا أن نتخيّل ما يمكن أن تُحدثه حوسبة المعجم العربيّ من طفرة تُساعد على نمذجته من ناحية، وتفتح الباب أمام توفير مواردٍ تنميّه من ناحية أخرى.

### 3- منهجيّة نمذجة المعجم العربيّ

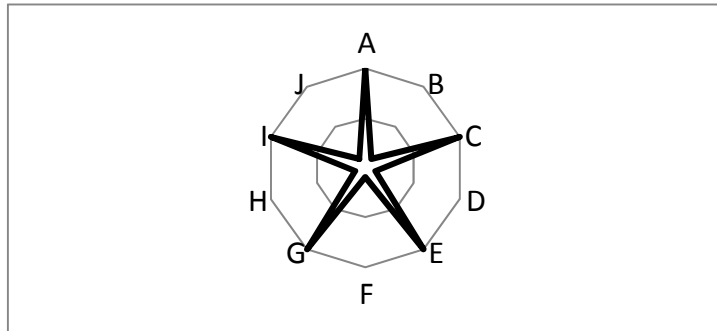
يتطلّب إعداد منهجيّة لنمذجة المعجم العربيّ أن نُميّز على نحوٍ دقيق بين صورة النمذجة المعجميّة الواقعة في معجماتنا وصورة النمذجة المعجميّة المنشودة. وتحقيقاً لهذا المطلب، فإننا نفترض القيام ببحثٍ عن المادّة المعجميّة لعشرة حقول دلاليّة تُمثّلها الرّموز (A, B, C, D, E, F, G, H, I, J). الواقع أنّنا سنكون أمام إحدى صورتين: الأولى لمادّة معجميّة عشوائيّة غير مُنظمة،

8 - حول حوسبة المعجم العربيّ وآليات ذلك، راجع: السعيد (المعتز بالله): حوسبة المعجم التاريخي للغة العربيّة، مجلّة اللسان العربيّ، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، العدد 74، ديسمبر 2014.

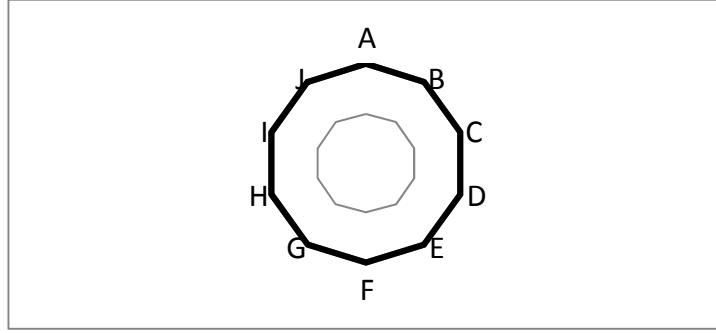
ونستطبع التعبير عنها بمخططٍ للنمذجة المعجمية العشوائية [يمثله مصلع غير منتظم]، على النحو الوارد في (الشكل 1)، والمعجمات العربية إلى هذه الصورة أقرب، والأخرى لمادة معجمية تنتظم أحياناً وتنحرف أحياناً أخرى، ونستطبع التعبير عنها بمخططٍ للنمذجة المعجمية شبه المنتظمة [يشبه النجم]، على النحو الوارد في (الشكل 2)، والمعجمات الإنجليزية إلى هذه الصورة أقرب. وإذا كان (الشكل 1) و(الشكل 2) يُعبّران عن واقع النمذجة المعجمية، فإن المنشود هو الوصول إلى صورة لمادة معجمية منتظمة لا انحراف فيها، ونستطبع التعبير عن هذه الصورة بمخططٍ للنمذجة المعجمية المنتظمة [يشبه بيت العنكبوت]، على النحو الوارد في (الشكل 3).



الشكل 1: مخطط للنمذجة المعجمية العشوائية (مصلع عشاري غير منتظم)



الشكل 2: مخطط للنمذجة شبه المنتظمة (مصلع عشاري نجمي - صورة النجم)



الشكل 3: مخطط للنمذجة المعجمية المنتظمة (مضلع عشاري منتظم) - صورة

بيت العنكبوت)

وتقوم منهجية هذه الدراسة على فرضية أن ثمة معلومات معجمية عامة ينبغي أن تشتمل عليها المعجمات اللغوية باختلاف أنواعها؛ وتشمل: (المدخل والوحدات المعجمية، ومعلومات الهجاء والنطق، والمعاني الوظيفية، والمعاني المعجمية، والشواهد المعجمية)، وأن هناك معلومات معجمية متخصصة لأنواع معينة من المعجمات؛ وتشمل: (المعلومات التأثيلية، والحقول والعلاقات الدلالية، والمعلومات التاريخية، ومستويات الاستعمال، ومعلومات التكرار). وتأتي هذه المعلومات جميعاً على إحدى صورتين، فتكون ثابتة أو متغيرة، بحسب طبيعتها من ناحية، وبالنظر إلى عوامل الزمان والمكان والثقافة المجتمعية من ناحية أخرى<sup>9</sup>. وسعيًا إلى نمذجة المعجم العربي على الوجه المنشود، فإن الدراسة تقترح تصنيف المعلومات المعجمية إلى أربع فئات، على النحو الوارد في (الجدول 5)، حيث تدرج هذه الفئات بحسب قابليتها للنمذجة المعجمية.

9 - للمزيد حول المعلومات المعجمية وتوصيفاتها، راجع:

Ostermann, C. (2015). *Cognitive Lexicography: A New Approach to Lexicography Making Use of Cognitive Semantics*. Walter de Gruyter, 2015

توصيف المعلومات المعجمية	فئة النمذجة
عامّة ثابتة	1
مُتخصّصة ثابتة	2
عامّة مُتغيّرة	3
مُتخصّصة مُتغيّرة	4

الجدول 5: فئات نمذجة المعلومات المعجمية

وتتنوّع المعلوماتُ المعجميةُ بينَ العموم والاختصاص والثبات والتغيّر على النحو الوارد في (الجدول 6).

فئة النمذجة	الثبات والتغيّر		العموم والاختصاص		المعلومات المعجمية
	مُتغيّرة	ثابتة	مُتخصّصة	عامّة	
1		+		+	المدخل والوحدات المعجمية
1		+		+	معلومات الهجاء والنطق
1		+		+	المعاني الوظيفية
1		+		+	المعاني المعجمية
2		+	+		المعلومات التأليلية

2		+	+		الحُقُول والعلاقات الدَّلائِيَّة
3	+			+	الشَّواهد المُعجمِيَّة
4	+		+		المعلومات التَّاريخِيَّة [التَّطوُّر اللُّغويّ]
4	+		+		مُستويات الاستعمال
4	+		+		معلومات التَّكرار [التَّرَدُّد]

#### الجدول 6: المعلومات المُعجمِيَّة بين العُموم والاختصاص والثبات والتَّغيُّر

ولأنَّ المادَّة المُعجمِيَّة تختلفُ من مُعجمٍ إلى آخرٍ باختلاف منهجه والغاية منه، فالنمذجة المُعجمِيَّة التي ننشدها ليست قيداً على الصِّناعة المُعجمِيَّة؛ وإنما هي وسيلةٌ لضبط مادَّة المُعجمات العربيَّة في معلوماتها؛ إذ ليس من المقبول مثلاً أن نساوي بين المادَّة المُعجمِيَّة التي يحويها مُعجمٌ لُغويٌّ مصنوعٌ لأبناء اللُّغة والمادَّة التي يحويها مُعجمٌ مصنوعٌ للنَّاطقينَ بغيرها، حيثُ يُعنى الأوَّلُ بتفصيل المعاني المُعجمِيَّة، في حين يُعنى الآخرُ بمعلومات التَّكرار التي تُعرفُ منها درجاتُ شُيوع المُفردات. وقس على ذلك مُختلفَ أنواع المُعجمات اللُّغويَّة، إلا أنَّ هذا الاختلاف ليس مُسوِّغاً للفوضى القائمة في تحرير المادَّة المُعجمِيَّة. وللوقوف على ذلك ستعرضُ الدِّراسةُ فيما يلي لمنهجيةَ نمذجة المعلومات المُعجمِيَّة لكلِّ فئةٍ من الفئات الأربعة على حدة.



### 3.1. نمذجة المعلومات المعجمية للفئة الأولى (العامة الثابتة).

#### 3.1.1. نمذجة المداخل والوحدات المعجمية (Lexemes & Entries)

تُساعدُ نمذجةُ المداخل والوحدات المعجمية على إحصائها وضبط مواضعها وترتيبها وفق النظام المعجمي، كما تُساعدُ على تجنّب التكرار والاضطراب الذي يُصيبُ كثيرًا منها نتيجة اختلال قواعد نسبتها إلى أصولها. وسعيًا إلى نمذجة المداخل والوحدات على الوجه المنشود، ينبغي التمييز بين أصناف المفردات العربية (الأصيلة والمولدة والمعربة والدخيلة) بهدف تعيين الأصل [المدخل المعجمي] الذي تُوضَعُ فيه هذه الوحدات. وفيما يلي بيان نمذجة كل صنف من الأصناف الأربعة على حدة.

##### 3.1.1.1. المفردات العربية الأصيلة

هي المفردات العربية التي وُجِدَت وسارت على ألسنة العرب والأعراب في عصر الرواية، ومن أمثلتها: الوحدات (عَلِمَ، تَعَلَّمَ، تَعَالَمَ، عَلِمَ، عَالَمٌ، عَالِمٌ)؛ وجميعها تتبع المدخل المعجمي (علم). ولأنّ أكثر المعجمات العربية تخلط بين الأصول الواوئية والياءئية والتائئية فتضع بعضها مكان بعض، فإنّ نمذجة المفردات العربية الأصيلة تستدعي أن تُردّ المفردات إلى أصولها مع ضبط الواوات والياءات والتاءات التي تدخل في جذورها اللغوية أو حروفها المجردة اعتمادًا على مقابلاتها في مجموعة اللغات السامية التي تنتمي إليها العربية ويُستدل بها على أصولها.

##### 3.1.1.2. المفردات العربية المولدة

هي المفردات التي أدخلها الناس إلى اللغة العربية بعد عصر الرواية؛ وقد وُجِدَت وسارت على ألسنة العرب والأعراب في عصر التدوين، ومن أمثلتها: الوحدة (تَبَعَدَدَ) التي تتبع المدخل المعجمي (بغدد). وبالإضافة إلى الخلط بين الأصول الواوئية والياءئية والتائئية، فإنّ المعجمات العربية تقع في إشكالٍ آخر

يتمثل في تصنيف المفردة على أنّها مؤلّدة اعتماداً على بعض معانيها المُستحدثة، حتّى إذا كانت المفردة مُستخدمة في مرحلة الرّواية. نلاحظُ هذا مثلاً في وحداتٍ مُعجميّةٍ على شاكلة: (الحكيم، الرّشيد، السّاعي، ...) حيثُ تُعتبرُها المُعجماتُ العربيّةُ مؤلّدةً مع وجودِ الشّواهد على استخدامها في أشعار العرب قبل ظهور الإسلام، وفي هذا خلطٌ بين كونِ المفردة مؤلّدة وكونها من المفردات التي أصابها تطوُّرٌ دلاليٌّ أدى إلى اكتسابها معنىً جديداً. وعليه، فإنّ نمذجة المفردات العربيّة المؤلّدة تستدعي النّظر إلى المفردة ذاتها، لا إلى معناها المُستحدث، مع الأخذ في الاعتبار أن تُردّ المفرداتُ إلى أصولها على النّحو الحادث في المفردات العربيّة الأصيلّة.

### 3.1.1.3. المفردات العربيّة المُعرّبة

هي المفرداتُ التي دخلت اللّغة العربيّة من لغاتٍ أخرى نتيجة امتزاج الثقافات الأخرى بالعربيّة، وخضعت لقواعدها التّصريفية والتّركيبية وأوزان العربيّة القياسية فصارت كالمفردات العربيّة الأصيلّة، ومن أمثلتها: الوحدة (تلفاز) المُعرّبة عن الفرنسيّة (Télévision)؛ وتأتي على زنة (فعلال)؛ وكذلك الوحدة (إنجيل) المُعرّبة عن اليونانيّة (Εὐαγγέλιον) ونطقها (Évangéλιον)؛ وتأتي على زنة (فعليل). وتستدعي نمذجة المفردات العربيّة المُعرّبة أن نتحقّق أولاً من كونها مُعرّبة، ثمّ نُحيلها إلى أصولها التي يفرضها قياسها في العربيّة.

### 3.1.1.4. المفردات العربيّة الدّخيلة

هي المفرداتُ التي دخلت اللّغة العربيّة من لغاتٍ أخرى نتيجة الامتزاج الثقافي والحضاريّ بالعربيّة، لكنّها بقيت على هيئتها الأعجميّة أو قريبةً منها، ومن أمثلتها: الوحدة: (باشا) الدّخيلة عن التّركيّة (Paşa)، والوحدة (دبّوم) الدّخيلة عن الفرنسيّة (Diplôme). ولأنّ هذه المفردات دخلت العربيّة في صورةٍ تُخالف أوزانها القياسية، فإنّ نمذجتها تستدعي أن تُوضَعَ في المُعجم بترتيبها

الألفبائيّ دون تجريدّها من أيّ من حُرُوفها. وبعبارةٍ أُخرى، فإنّنا نعتبرُ جميعَ حُرُوفِ المُفرداتِ العربيّةِ الدّخيلةِ أصُولاً، بخلافِ المُفرداتِ الأصليّةِ والمُؤلّدةِ والمُعرّبةِ الّتي ينبغي تجريدّها من حُرُوفِ الزيادةِ لتعيّنِ أصُولها.

### 3.1.1.5. نمذجة معلومات الهجاء والنطق *Alphabet & Pronunciation*

اهتمّت المعجماتُ العربيّةُ بمعلوماتِ الهجاءِ والنطقِ لما يزيدُ على عشرة قُرُونٍ هجريّةٍ؛ حيثُ بدأتِ العنايةُ بها مع بدايةِ التّأليفِ المعجميّ على يد الخليل بن أحمد (ت 173هـ) واستمرّت إلى ما بعد المرتضى الزبيديّ (ت 1205هـ). ومع أنّ طريقةَ صياغةِ هذه المعلوماتِ لم تكن مُنتظمة، إلّا أنّها تدلُّ على إدراكِ المُصنّفين لأهمّيّتها في ضبطِ الكلمةِ وصيانتها من التّحريفِ. نلاحظُ مثلاً عنايةَ المُعجميّين بهجاءِ المُفرداتِ بالنّصِّ على أنّ كلمةً ما تُكتَبُ بالعينِ المهملةِ تميّزاً لها عن الغينِ، وأنّ كلمةً ثانيةً تُكتَبُ بالباءِ المُوحّدةِ تميّزاً لها عن الياءِ، وأنّ كلمةً ثالثةً تُكتَبُ بالتّاءِ المُثناةِ تميّزاً لها عن الثّاءِ الّتي تُوصَفُ بأنّها مُثلثةٌ، وهكذا؛ كما نلاحظُ العنايةَ بمعلوماتِ النطقِ في النّصِّ على أنّ كلمةً ما تُنطقُ بضمِّ حرفٍ وسكونِ آخرٍ أو نحو ذلك.

أمّا المعجماتُ العربيّةُ الحديثةُ فلم تُعدّ تهتمُّ بمعلوماتِ الهجاءِ والنطقِ إلّا فيما يتّصلُ بضبطِ بعضِ حُرُوفِ المُفرداتِ دونَ بعضها الآخر، مع وقوعِ تحريفاتٍ يصعبُ معها التّمييزُ بين أشكالِ الهمزةِ المتوسّطةِ والمتطرّفةِ أو بين الألفِ اللّينةِ والياءِ أو ما شابهَ ذلك؛ حيثُ تقومُ هذه المعجماتُ على فرضيّةِ معرفةِ مُستخدمِ المُعجمِ بهذه المعلوماتِ؛ وهو أمرٌ غيرٌ صحيحٍ، لاسيّما لدى مُتعلّميِ العربيّةِ من غيرِ أبنائها وكثيرٍ من محدوديِ الثّقافةِ والمعرفةِ بعُلُومِ العربيّةِ. ومن ثمّ يجدُ قارئُ المُعجمِ صُعوبةً في الوُقُوفِ على كينيّةِ هجاءِ أو نطقِ بعضِ المُفرداتِ الّتي تشدُّ عن قواعدِ الإملاءِ العربيّ لأسبابٍ حضاريّةٍ أو تاريخيّةٍ، مثل لفظِ الجلالةِ وبعضِ أسماءِ الإشارةِ والأسماءِ الموصولةِ والأعدادِ ونحوها. وسعيّاً إلى نمذجةِ معلوماتِ الهجاءِ في المُعجمِ العربيّ، فإنّ الدّراسةَ تقترحُ توحيدَ قواعدِ رسمِ حُرُوفِ المُفرداتِ

على الوجه الذي يزول معه الالتباس بين المتشابه منها، لاسيما الهمزات والتاءات وحروف المد واللين، مع استخدام علامات الضبط [التشكيل] بلا قُصُور أو غُلُوب. أما معلومات النطق، فتقترح الدراسة أربعة وثلاثين رمزاً لتعيينها، تمثل مجموع الصوامت وأشباه الصوامت والصوائت في العربية، على النحو الوارد في (الجدول 7). وقد استمدّها الباحث من قواعد الألفبائية الصوتية الدولية *International Phonetic Alphabet (IPA)* التي أقرتها الجمعية الصوتية الدولية بباريس *Association Phonétique Internationale* في عام 1888م.

الرمز	الصوت	الرمز	الصوت	الرمز	الصوت
<i>Consonants &amp; Semi Consonants</i> الصوامت وأشباه الصوامت					
F	ف	R	ر	ʔ	ء
Q	ق	Z	ز	B	ب
K	ك	S	س	T	ت
L	ل	ʃ	ش	t̤	ث
M	م	ʃ	ص	Dʒ	ج
N	ن	d	ض	H	ح
H	هـ	t̤	ط	b	خ
W	و	ʒ	ظ	D	د
Y	ي	ʕ	ع	d̤	ذ
		g	غ		

الصّوائت Vowels						
I	(ي) قصيرة		U	(و) قصيرة	A	(ا) قصيرة
I:	(ي) طويلة		U:	(و) طويلة	Æ	(ا) طويلة

الجدول 7: مُقترح رُموز الكتابة الصّوتية (معلومات النطق)  
للوَحدات المعجمية العربية

### 3.1.3. نمذجة المعاني الوظيفية Grammatical Functions

تُعنى المعجمات العربية بالمعاني الوظيفية السماعية دون القياسية. وتأتي المعاني الوظيفية في المعجم العربي على إحدى صورتين: (المعاني الوظيفية البنوية) التي تشمل أبواب الأفعال الثلاثية المجردة ومصادرهما وصيغ التذكير والتأنيث وجموع التكسير، و(المعاني الوظيفية التركيبية) التي تُعنى بتمييز أقسام الكلام *Parts of Speech* (الاسم والفعل والأداة) وتُعنى كذلك بتمييز اللازم والمتعدي من الأفعال. وتساعد نمذجة المعاني الوظيفية في المعجم العربي على ضبط القاعدة النحوية العربية، لاسيما لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، بالإضافة إلى أهميتها الأساسية في ضبط معايير الصناعة المعجمية والتّمكن من حوسبة المعجم ومعالجة مادّته إحصائياً. وفيما يلي بيان نمذجة المعاني الوظيفية.

#### 3.13.1. المعاني الوظيفية البنوية

ونشُد لنمذجة هذه المعاني:

- ترتيب أبواب الأفعال الثلاثية المجردة عند وُرودها في مجموعة من الوحدات التي تتبع مدخلاً معجمياً مُعينا، مع التزام صورة نمطية لهذه الأفعال وأبوابها في صيغة المضارعة. وتقرح الدراسة ترتيب هذه الأبواب على النحو



- التَّمييز بين صِيغ الأَسْمَاء: (المُفْرَد، والجمع، وجمع الجمع، واسم الجمع، واسم الجنس، واسم الفعل، واسم الصَّوت)، وصِيغ الأَفْعَال: (المُتَصَرِّفَة، والجامدة) وصِيغ الأَدْوَات: (التَّعْجُب، والاستفهام، والاستثناء، والجرّ، ...)، والتَّمييز كذلك بين المُعْرَبَات والمُبْنِيَّات من هذه الصِّيغ.

- توحيد صُورَة الفاعل أو المفعول الدَّالَّة على لُزُوم الفعل أو تعدِّيه في نماذج معلومةٍ ومُنْتَظَمة حينَ يَسْتَقِلُّ الفعلُ في وَحْدَةٍ مُعْجَمِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ. ولتوضيح ذلك، نُلَاحِظُ مثلاً اتِّصَالَ الفعلِ في المُعْجَمَاتِ العَرَبِيَّةِ بالعديد من صِيغِ الفاعلِ الدَّالَّةِ على لُزُومِهِ (مثل: أَحْرَمَ الرَّجُلُ، نَبَغَ المَرْءُ، نَامَ فُلَانٌ، ...) والعديد من صِيغِ المفعولِ الدَّالَّةِ على تَعَدِّيهِ (مثل: أَسْرَهُ، اسْتَأْنَفَ الشَّيْءَ، كَاتَبَ صَدِيقَهُ، ...) دونَ ضابِطٍ يُسَاعِدُنَا على حَصرِ أنْطَاقِ الفعلِ بينَ اللُّزُومِ والتَّعَدِّيِّ، بما يُخَالِفُ الانْتِظَامَ المَشْهُودَ للمعاني الوظيفية في المُعْجَمِ العَرَبِيِّ.

#### 3.1.4. نمذجة المعاني المُعْجَمِيَّة Lexical Meanings

المعنى المُعْجَمِيُّ هو العاملُ المُشْتَرَكُ بينَ المُعْجَمَاتِ اللُّغَوِيَّةِ على اختلافِ أنواعها؛ إذ يُعَوَّلُ عليه أساساً في تحقيق غاية هذه المُعْجَمَاتِ من الإفهام وإزالة الغُمُوض [في الوحدات المُعْجَمِيَّة]. وإذا استَطَعْنَا نمذجة المعاني المُعْجَمِيَّةِ على نحوٍ منهجيٍّ، فسيكونُ بإمكاننا أن نتحوَّلَ بالمُعْجَمِ العَرَبِيِّ من التَّأليفِ الغالبِ عليه إلى الصَّنَاعَةِ المُعْجَمِيَّةِ المأمولةِ بمفهومها الدَّقِيقِ. وتحقيقاً لهذا، فإنَّنا نَشُدُّ لنمذجة المعاني المُعْجَمِيَّةِ أربعةَ ضوابطٍ أساسيةٍ تُمَهِّدُ لتحريرها المُعْجَمِيَّ على النحو الآتي.

##### 1. تصنيف الوحدات المُعْجَمِيَّةِ في حُقُولٍ دَلَالِيَّةِ

يهدفُ هذا الضَّابِطُ إلى إحداثِ التَّجَانُسِ بينَ المعاني المُعْجَمِيَّةِ للوحداتِ [المُفْرَدَاتِ] في المُعْجَمِ العَرَبِيِّ، كما يُسَاعِدُ على نمذجة هذه المعاني على النحو الَّذِي يزولُ معه غُمُوضُ المعنى لدى مُسْتخدِمِ المُعْجَمِ. ومن ناحيةٍ أُخْرَى، يُسَاعِدُنَا

تصنيفُ الوحدات المعجمية في حُقُولٍ دلاليةٍ مُنتظمةٍ قبلَ تحريرِ معانيها على إحداثِ التَّرابُطِ المفاهيميِّ بينَ مجموعةِ الوحدات التي تنتمي إلى حقلٍ دلاليٍّ عامٍّ<sup>10</sup>، بصرفِ النَّظَرِ عن التَّرتيبِ المعجميِّ الَّذي يَخْتَلِفُ بينَ مُعْجَمَاتِ المَوْضُوعَاتِ ومُعْجَمَاتِ الألفاظِ والأبنية. وتجدُرُ الإشارةُ إلى أنَّ هذا الصَّابِطَ يستدعي إجراءً مُهماً لتوحيدِ النَّماذجِ المُستخدمةِ في صياغةِ معانيِ الوحداتِ المُتضمَّنةِ في الحقلِ الدَّلاليِّ الواحدِ؛ إذ يُعتمدُ على هذا الإجراءِ أساسًا في النمذجةِ المنشودةِ.

ولمزيدٍ من التَّوضيحِ، نلاحظُ مثلاً اشتراكَ الوحدَتَيْنِ المعجميَّتينِ (الثَّعلبِ) و(الدَّبِّ) في حقلٍ دلاليٍّ واحدٍ، هو [حقلُ الحيواناتِ التي تنتمي إلى الفصيلةِ الكلبيَّةِ]. وبالنَّظَرِ إلى تعريفِ المعجمِ الوسيطِ للوحدَتَيْنِ، نجدُهُ يُعرِّفُ (الثَّعلبِ) بأنَّهُ [جنسُ حيواناتٍ مشهُورةٍ من الفصيلةِ الكلبيَّةِ]، ويُعرِّفُ (الدَّبِّ) بأنَّهُ [حيوانٌ من الفصيلةِ الكلبيَّةِ]، ولو أنَّ المعجمَ عرَّفَ الوحدَتَيْنِ باستخدامِ نموذجٍ واحدٍ، لكانَ هذا أقربَ إلى مفهومِ الصَّناعةِ المعجميةِ. وقس على ذلك العديدَ من الوحداتِ المعجميةِ التي تتنوعُ نماذجُها رغمَ اتِّفاقِها في حُقُولِها الدَّلاليةِ، مع أنَّ هذا التَّنوعَ لا يُضيفُ جديدًا للمعنى. وما ننشُدُهُ في هذا الصَّدَدِ أن تتفقَ نماذجُ المعانيِ المعجميةِ للوحداتِ التي تشتركُ في حُقُولِها الدَّلاليةِ.

## 2. التحليل التكويني للوحدات المنتظمة في حُقُولِها الدَّلاليةِ

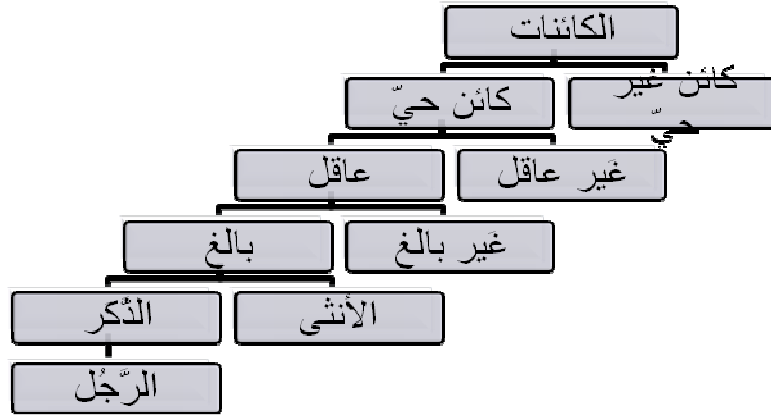
ويهدفُ هذا الصَّابِطُ إلى تعيينِ جوانبِ الاختلافِ بينَ الوحداتِ المعجميةِ التي تنتمي إلى حقلٍ دلاليٍّ واحدٍ، سعياً إلى صياغةِ المعانيِ المعجميةِ على نحوٍ دقيقٍ. ويقومُ التحليلُ التكوينيُّ على تعيينِ الحُقُولِ الدَّلاليةِ الفرعيةِ، ثمَّ تحليلِها حتَّى نصلَ إلى خصائصِ كُلِّ وحدةٍ على حدةِ. ويوضِّحُ (الشَّكلُ 4) نموذجًا

10 - راجع حولَ نظريةِ الحُقُولِ الدَّلاليةِ:

Rr, U. & Durr, U. (2013). *Lexical Semantics: Semantic Fields and Collocations*. GRIN Verlag, 2013



للتحليل التكويني لحقل (الكائنات)، حيث يدفعنا الحقل (كائن حي) إلى استثناء ما لم يكن حياً، ويدفعنا الحقل (عاقل) إلى استثناء غير العاقل، ويدفعنا الحقل (بالغ) إلى استثناء غير البالغ من بني الإنسان، وأخيراً يدفعنا الحقل (ذكر) إلى استثناء المؤنث، لنصل بهذا إلى كلمة (الرجل) التي يمكن تعريفها حينئذ بأنها [كائن حي، عاقل، بالغ، ذكر]. وعلى المنوال ذاته نستطيع تعيين معاني الوحدات المعجمية<sup>11</sup>.



الشكل 4: نموذج التحليل التكويني لحقل (الكائنات)

### 3. الانطلاق في تعريف الوحدات المعجمية من معانيها الأساسية

ثمة اختلاف بين العرب والغرب حول معاني المفردات (العربي، الفلسطيني، اليهودي، الإسلام، الإرهاب، ...). ومرجع هذا الاختلاف إلى نظرة عنصرية ترتبط بانطباعات إيجابية أو سلبية في أذهان أبناء المجتمع الواحد، وفق مستجدات الأحداث وطبيعة علاقة أفراد المجتمع بغيرهم. وقد انعكس هذا الأمر على المعجمات اللغوية التي لم تخل من إحياء تفتقر إلى الموضوعية في كثير من الأحيان عند تعريفها لمثل هذه المفردات. وإذا كنا نلتمس إخضاع

11 - راجع حول نظرية التحليل التكويني:

Kortmann, B. & Loebner, S. (2014). *Understanding Semantics*. Routledge

المعجم العربي لمعايير الصناعة المعجمية وتجريد مادته من الرؤى الشخصية، فعلينا أن ننتقل في تعريف الوحدات المعجمية من (المعاني الأساسية) التي تخضع للعرف العام بين الجماعة اللغوية، لا من (المعاني الثانوية) التي ترتبط بعوامل الزمان والمكان والمحيط والثقافة في مجتمع ما وتتغير بتغير هذه العوامل أو بعضها. وعلى سبيل المثال، ينبغي أن يكون تعريفنا للوحدة المعجمية (اليهودي) على النحو: [نسبة إلى من ينتمي إلى الديانة اليهودية] دون التعرض للمعاني الثانوية الدائرة في فلك [المكر والاحتيال والخيانة]؛ إذ إن هذه المعاني تخرج عن العرف العام إلى أعراف خاصة بمجتمعات دون غيرها.

ومع هذا، ينبغي ألا تدفعنا الموضوعية التي نشدّها إلى المغالاة في التوصيف المجرد لمعاني الوحدات المعجمية على نحو قد يُجرّجها عن السمات المميزة لها؛ ذلك أنه من المفترض أن تشمل المعاني المعجمية على العديد من جوانب الخير والشر والقوة والضعف والجمال والقبح ونحو ذلك؛ ولا يجوز إهمال مثل هذه الجوانب في مواضعها مادام المعنى يستدعي إبرازها، ومادامت هذه الجوانب مما تُوسم به الوحدة المعجمية. وعلى سبيل المثال، يقتضي تعريفنا للوحدة المعجمية (الملاك) إشارة إلى دلالة معناها على الخير، ويقتضي تعريفنا للوحدة (الشيطان) إشارة إلى دلالة معناها على الشر، ويقتضي تعريفنا للوحدة (الأسد) إشارة إلى دلالة معناها على القوة، ... وهكذا. وإذا أهملنا إبراز مثل هذه الجوانب، فسيبدو العمل المعجمي قاصراً عن تحقيق غاية الإفهام، وهي الغاية الأساسية التي تُصنع لأجلها المعجمات.

#### 4. تعيين المادة النصية المستخدمة في صياغة وتحرير المعاني المعجمية للوحدات

يبدو المعنى المعجمي في بعض الأحيان أكثر غموضاً من الوحدة المعجمية التي يُعبّر عنها، نتيجة الضبابية في صياغة هذا المعنى [التعريف المعجمي]. نلاحظ مثلاً تعريف (الأسد) بأنه (جنس من الفصيلة السنورية)، مع أن السنور ليس معروفاً للعامّة معرفتهم بالأسد، كما أن كلمة (السنور) ليست دائرة في

العربية دوران كلمة (الأسد). ولو أن التعريف جاء على صورة أنه (جنس من الفصيلة القطيية) أو نحو ذلك كان أقرب إلى فهم مُستخدم المعجم وأكثر مُناسبة لطبيعة المجتمع العربي. ومن ناحية أخرى، كثيراً ما نجد تبايناً في التعريف المعجمي لوحدتين مُتقاربتين في المعنى أو مُتفقتين في الحقل المعجمي، لاسيما عند تعدد القائمين على تحرير المعاني المعجمية. ومثال ذلك ما نجده في تعريف الوحدتين (سار) و(مسي) في المعجم الوسيط، حيث ترد الوحدة (سار) بمعنى [مسي]، وترد الوحدة (مسي) بمعنى [انتقل من مكان إلى مكان بإرادة]، مع أن الوحدتين مترادفتان وتنتميان إلى حقل دلالي واحد.

وسعيًا إلى نمذجة المعنى المعجمي وضبط معايير صياغته، فإن الدراسة تقترح تعيين مادة نصية تضم المفردات الأكثر دورانًا واستخدامًا على السنة الناطقين بالعربية، بهدف توظيفها في صياغة وتحرير المعاني المعجمية للوحدات والمفترض أن تشمل هذه المادة على الكلمات الوظيفية من الأدوات والضائير والمبنيات ونحوها، بالإضافة إلى الشائع من أفعال الحركة والانتقال والحالة وأسماء الموجودات والمجردات وغير ذلك من المفردات التي لا تحتمل التباسًا أو غموضًا في دلالتها عند العامة من الناطقين بالعربية. ويستدعي تعيين هذه المادة أن يستعان بمدونة لغوية *Linguistic Corpus* تمثل واقع اللغة العربية ومستوياتها عبر الزمان والمكان على النحو الذي يتناسب مع الغاية من المعجم العربي؛ حيث تُساعد المعالجات الآلية والإحصائية لهذه المدونة على استخلاص المفردات الأكثر دورانًا واستخدامًا في العربية. وعلينا حينئذ أن نقوم بتهيئة هذه المادة المُستخلصة في نماذج منتظمة نستخدمها في صياغة المعاني المعجمية.

### 3.2. نمذجة المعلومات المعجمية للفئة الثانية (المتخصصة الثابتة).

#### 3.2.1. نمذجة المعلومات التأليلية *Etymological Information*

مع تعدد المعجمات العربية واختلاف أنواعها منذ ما يربو على ألف ومئتي عام، إلا أننا لا نملك معجمًا تأليليًا للعربية إلى الآن، كما لم تلق المعلومات

التأثيرية العناية الكافية في معجماتنا العربية، باستثناء "المعجم الكبير" الذي يعمل على إنجازهِ مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ويعتمد هذا المعجم في تأثله للمفردات على إيراد النظائر المشابهة لمبنى الكلمة العربية ومعناها في اللغات السامية. والواقع أن منهج المعجم الكبير في تأثيل المفردات يتنافى مع الغاية المنشودة من التأثيل المعجمي؛ إذ المفترض أن يُعرف أصل الكلمة من خلال التأثيل، وهو أمر لا يُحققه المعجم الكبير الذي يكتفي بإيراد النظائر من اللغات السامية دون البحث عن أسبقها إلى الوجود أو الاستخدام. ويدفعنا هذا المنهج إلى التساؤل عن الفائدة التي تعود على مُستخدم المعجم من معرفته لنظائر الكلمة في اللغات السامية، مع أن وجود هذه النظائر أمر حتمي يفرضه انتماء هذه اللغات إلى نفس الفصيلة اللغوية التي تنتمي إليها العربية، إلا إذا ارتبط ذلك بتعيين الأصل الذي وُجدت عليه الوحدات المعجمية.

وسعيًا إلى نمذجة المعلومات التأثيرية في المعجم العربي، فإن الدراسة تقترح الانطلاق أولاً من تصحيح مفهوم التأثيل المعجمي ليكون بحثاً عن الأصل الذي كانت عليه الوحدات المعجمية؛ حيث تحتمل الوحدة [المفردة] أن تكون عربية في أصلها، وتحتمل أن تكون مُتطورةً عن لهجة عربية، وتحتمل أن تكون انتقلت إلى العربية عن إحدى نظائرها في اللغات السامية الحامية، وتحتمل أيضاً أن تكون دخيلةً أو مُعربةً من لغةٍ أخرى. ويعني هذا أننا لن نقصر في التأثيل على اللغات السامية على النحو الذي سار عليه المعجم الكبير، وإنما ستعدّد مواردنا لتشمل معجمات النقوش القديمة وكتب اللهجات العربية ومعجمات اللغات السامية الحامية ومصادر المُعرب والدخيل. ويبي هذا التصحيح المنهجي وضع قواعد أساسية للتأثيل، تشمل: تأثيل جميع الوحدات المعجمية في صورةٍ مُنتظمة دون استثناء بعضها، والتّمييز بين الوحدات العربية وغير العربية في أصلها، وتعيين اللغة التي تُمثل مصدرَ الوحدات المعجمية غير العربية.

### 3.2.2. نمذجة الحُقُول والعلاقات الدَّلَالِيَّة *Semantic Fields & Semantic*

#### *Relations*

تُمثِّل الحُقُول الدَّلَالِيَّة الوعاء الَّذي يحوي الوحدات المعجميَّة مُصَنَّفَةً بحسبِ مجالها الدَّلاليِّ، أمَّا العلاقات الدَّلاليَّة فهي وسيلة الرِّبَط بين هذه الوَحَدَات. ويُستفادُ من نمذجة المعلومات الدَّلاليَّة عُمومًا في التَّدْرُج بين مُستويات الحُقُول الدَّلاليَّة للوَحَدَات المعجميَّة الَّتِي تشتركُ مع بعضها في علاقةٍ دلاليَّةٍ ما، بمعنى أن تُوضَعَ الوَحَدَات المعجميَّة المُرتبطة فيما بينها بعلاقاتٍ دلاليَّةٍ أفقيَّة (مثل: التَّرادُف، والتَّضادُّ، والاشتراك اللَّفظيِّ) في مُستوى دلاليِّ واحدٍ، سواءً أكانَ مُستوى رئيسًا أم فرعيًّا، وتُوضَعَ الوَحَدَات المعجميَّة المُرتبطة فيما بينها بعلاقاتٍ دلاليَّةٍ رأسيَّة (مثل: التَّوَعِيَّة، والكُلِّيَّة، والجزئيَّة) في مُستوياتٍ دلاليَّةٍ مُتدرِّجَةٍ بحسبِ طبيعة الوَحَدَات ونوع العلاقة الدَّلاليَّة بينها. لقد أدَّى إهمالُ نمذجة المعلومات الدَّلاليَّة في المعجم العربيِّ إلى إشكالاتٍ مُتعدِّدة، منها على سبيل المثال: تعريف الشَّيء بالشَّيء، على نحو ما نجدُ مثلًا في المعجم الوسيط، حيثُ يُعرَّف (الصَّقر) بأنَّه [من الفصيَّة الصَّقرِيَّة] ويُعرَّف (الصَّنوبر) بأنَّه [شَجَرٌ من المخروطيَّات الصَّنوبرِيَّة] ونحو ذلك. ومثُل هذا يتردَّد كثيرًا في مُعجماتنا نتيجة الخلط بين الحُقُول المعجميَّة والوَحَدَات الَّتِي تنتمي إليها أو اصطلاح مُسمَّى واحدٍ على الحقل الدَّلاليِّ ووحداته الرئيِّسة. ويبدو لنا في هذا الصَّدَد إشكالٌ آخرُ بمُلاحظة تعريف (الرَّنبق) بأنَّه [نبات من الفصيَّة الرَّنبقيَّة] وتعريف (الثوم) بأنَّه عُشْبٌ من الفصيَّة الرَّنبقيَّة، فقد جاءَ تعريفُ إحدى الوَحَدَتَيْن من خلال حقلٍ دلاليِّ أساسيِّ هو (النبات) وجاءَ تعريفُ الوَحدة الأخرى من خلال حقلٍ دلاليِّ مُتفرِّع عنه هو (العُشب)، مع أنَّ الوَحَدَتَيْن (الرَّنبق، الثوم) ترتبطان معًا بعلاقةٍ دلاليَّةٍ أفقيَّة، والمُفترَض حينئذٍ أن يتَّفقا في المُستوى الدَّلاليِّ للحقل الدَّالِّ عليهما. ومثُل هذا كثيرٌ أيضًا في مُعجماتنا نتيجة ضبابيَّة تصنيفِ الوَحَدَات في حُقُولها الدَّلاليَّة من ناحية، والخلط بين العلاقات

الدَّلَالِيَّةُ الْأَفْقِيَّةُ وَالرَّأْسِيَّةُ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى. وَلَوْ قُمْنا بِنَمْدَجَةِ الْحُقُولِ وَالْعَلَاقَاتِ الدَّلَالِيَّةِ فِي الْمَعْجَمِ الْعَرَبِيِّ، فَلَنْ يَكُونَ ثَمَّةَ مَجَالٍ لِمِثْلِ هَذِهِ الْإِشْكَالَاتِ.

### 3.3. نموذج المعلومات المعجمية للفئة الثالثة (العامّة المتغيرة)

#### 3.3.1. نموذج الشواهد المعجمية Lexical Evidence

تحتوي المعجمات العربية قدرًا كبيرًا من المفردات المهملة ممّا رواه المعجميون أو سمعوا به عن الأعراب وغيرهم؛ والإشكال أن معجمتنا تشرح معاني هذه المفردات مجردة من الشواهد الدالة على استخدامها، الأمر الذي يدفعنا إلى الشكّ حول وجود بعض هذه المفردات في العربية أصلاً. ولعلّ اكتشاف التصحيقات والتحريفات التي أصابت قدرًا من المفردات التي تحويها المعجمات العربية القديمة يؤكّد أهميّة الشاهد في إثبات وجود هذه المفردات.

ومن ناحية أخرى، جرّت عادة المعجمين العرب أن يستعيضوا عن الشاهد المعجمي المُستمدّ من واقع اللُّغة بالمثل الذي يضعونه بأنفسهم أو ينقلونه عن معجمات سابقة عليه؛ إلا أنّهم لا يسرون على منهجية واضحة في إدراج أمثلتهم، فنجد في بعض الأحيان معنى عامًّا [مركزياً] للوحدة المعجمية ثمّ معاني فرعية [ثانوية] للأمثلة المدرجة. وعلى سبيل المثال، ورد معنى الوحدة المعجمية (اختزل) في المعجم الوسيط على النحو الآتي<sup>12</sup>:

(اختزل): عَرَجَ.

وبرأيه: انقرد.

والشئىء: اقتطعه.

وَفِي حَدِيثِ الْأَنْصَارِ (وَقَدْ دَقَّتْ دَاقَةٌ مِنْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونَا مِنْ أَصْلَتَا).

12 - مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة: السَّابِق.

وفي أحيانٍ أخرى يُغالى في استخدام الأمثلة لشرح معاني الوحدة المعجمية إلى الدرجة التي يهمل معها المعنى العام للوحدة، وقد تهمل أيضًا العديد من المعاني الأخرى. ومثال ذلك ما جاء في مُعجم اللغة العربية المعاصرة في معنى الوحدة ذاتها، حيث ورد على النحو الآتي<sup>13</sup>:

اختزل يختزل، اختزالاً، فهو مختزل، والمفعول مختزل.  
 اختزل شيئاً من المال: اقتطعه، قطعهُ وحذفه.  
 اختزل الأمانة: خان فيها بالامتناع عن ردها.  
 اختزل النَّص: كتبه بطريقة الاختزال، وهي طريقة سريعة للكتابة، تُستخدم فيها الرُّموز بدلاً من الكلمات.  
 اختزل الكلام: أوجزه "اختزل قصة طويلة".  
 اختزل كسرًا: بسطه واختصره محولاً حديه بالتساوي.  
 اختزل المادة: قلل من تكافؤ ذراتها بزيادة الإلكترونات.

نلاحظ أن المعنى الأساسي الوارد في المعجم الوسيط بدأ أكثر غموضاً من الوحدة المعجمية، كما أن جميع المعاني مشروحة بكلمة واحدة فقط، الأمر الذي لا يُزيل غموض الكلمة، أمّا في مُعجم اللغة العربية المعاصرة، فقد بدت المعاني أكثر وضوحاً، إلا أنها تفتقر إلى المركزية، الأمر الذي يجعل معاني الكلمة محصورة بالأمثلة الواردة، وهي لا تُبين مثلاً عن معنى (اختزل الوقت) أو (اختزل المكان) أو غير ذلك من الأمثلة التي تخرج بالوحدة عن معناها الحقيقي إلى معانٍ مجازية.

ومع ضرورة التمييز بين المعنى المركزي للوحدة والمعنى الثانوي للمثال، فإن نمذجة الشواهد المعجمية تستدعي أولاً الفصل بين الوحدة وأمثلتها من ناحية والشواهد المعجمية من ناحية أخرى. وتفتتح الدراسة أن يقترن كل معنى

13 - عمّر (أحمد مختار) وآخرون: مُعجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2008.

مُعجميٌّ بشاهدٍ يحوي الوَحْدَةَ المُعجميَّةَ أو أَحَدَ مُشتقَّاتِها القياسِيَّةَ؛ على أن تُستمدَّ الشُّواهدُ من مُدَوَّنَةٍ لُغويَّةٍ مُمثَّلةٍ لواقع اللُّغة، مع ضرورة إخضاع جميع الشُّواهد لمعاييرٍ ثابتَةٍ تضمَّنُ الاختصارَ والوضوحَ ومُوافقةَ أعرافِ المُجتمع ومُراعاةَ البُعدِ الأخلاقيِّ

### 3.4. نموذج المعلومات المعجمية للفئة الرابعة (المتخصصة المتغيرة).

#### 3.4.1. نموذج المعلومات التاريخية *Historical Information*

تُعنى المعلوماتُ التاريخيَّةُ في المُعجمات اللُّغويَّة بتعقُّب التَّطوُّرات والتَّغيُّرات الحادثة في أشكال المباني ومعانيها منذ أقدم ظُهورٍ مُؤرَّخ لها في صُورتها المكتوبة، كما تبحثُ في المُستعمل والمُهمل والمُتَّات من مُفردات اللُّغة عبر تاريخها. والواقعُ أنَّ تاريخ اللُّغة العربيَّة يقتضي وجودَ قدرٍ كبيرٍ من المُرونة عند التَّاريخ لمُفرداتها. فبالإضافة إلى أنَّ العربيَّة لم تَبْرَحْ صُورتها المنطوقة لمئات السنين، فقد ضاعَ الكثيرُ من تُراثها المكتوب، لاسيَّما التُّراثُ المُدَوَّنُ في سني التَّدوين الأولى من عُمرها المُديد. وثمة علاقةٌ وطيدةٌ بين المعلومات التاريخيَّة والمعلومات التَّأثيليَّة التي سبَّقت الإشارة إليها. ولبيان ذلك يُمكنُ القولُ إنَّه إذا كانت المعلوماتُ التَّأثيليَّةُ تُعنى بالأصل الذي كانت عليه الكلمة، فالمعلوماتُ التاريخيَّةُ تُعنى بتعقُّب التَّغيُّرات الحادثة على هذا الأصل عبر المراحل الزمنيَّة المتعاقبة للُّغة. ونظرًا لارتباط هذه المعلومات بالمُعجمات اللُّغويَّة التاريخيَّة من ناحية، وطبيعتها المتغيرة من ناحيةٍ أُخرى، فإنَّها تخضعُ لقوانين التَّطور اللُّغويِّ. وتستدعي نموذجُ المعلومات التاريخيَّة في المُعجم العربيُّ أن تتدرَّجَ في تتبُّع رحلة المُفردات من خلال القرائن الدلاليَّة التي تضمَّنُ اتِّصالَ معاني الوحدات المُعجميَّة ببعضها دون انقطاع، كما تستدعي الالتزامَ بمعاييرٍ ثابتَةٍ في التَّاريخ للمُفردات ومعانيها، فلا نُورِّخُ لبعضها مثلًا بزمَنٍ تصنيف النَّصِّ الذي وَرَدت فيه، ثُمَّ نُورِّخُ لبعضها الآخر بزمَنٍ وفاة المُصنِّف أو نحو ذلك؛ إذ إنَّ ازدواجيَّة المعايير قد تُخرُجُ بنا عن التَّجانُسِ الذي ننشُدُه للمادَّة المُعجميَّة.



### 3.4.2. نمذجة مُستويات الاستعمال Usage Levels

إذا كانت اللُّغة كائناً حياً، فإنَّ طبيعة هذا الكائنِ تفرضُ أن تظهرَ وحداته في مُستوياتٍ وفق اعتباراتٍ مُتعدِّدة، كاعتبار الشُّيوع والإهمال (شائع، مُطرِد، نادر، شاذ) واعتبار الإباحة والحظر (محظور، مُبتذل، سُوقيّ، سَواديّ) واعتبار المكان (مدنيّ، قرويّ، بدويّ) واعتبار الزّمان (قديم، وسيط، حديث) ونحو ذلك. والواقعُ أنَّ مُفردات اللُّغة لا تثبتُ على مُستوى واحدٍ؛ حيثُ تتغيَّرُ بتغيُّر العوامل الثَّقافيَّة أو الحضاريَّة أو الاجتماعيَّة المحيطة باللُّغة. وعلى سبيل المثال، فقد انتقلت دلالة العديد من المُفردات العربيَّة القديمة والوسيطه من مُستوى الإباحة إلى مُستوى الحظر في العربيَّة الحديثه، على نحو ما نجدُ في مثل المُفردات (مات، نكح، عجز) التي أبدلتها بعضُ المُجتمعات الحديثه بالمُفردات (توفيّ، تزوّج، مُسنّة) على الترتيب، لدافع التلطُّف. ولنمذجة مُستويات الاستعمالِ في المُعجم العربيّ، ينبغي أن نطلقَ في تعيينها من الشواهد التي تردُّ فيها الوحدات المُعجميَّة وفق ضوابط إحصائيَّة تُراعي بُعدي الزّمان والمكان، فلا نحكمُ مثلاً على وحدة مُعجميَّة بأنّها شائعة أو نادرة أو محظورة أو سَواديَّة إلا من خلال مُحيط شواهدِها المُعبِّرة عنها وواقع استخدامها في ذلك المُحيط.

### 3.4.3. نمذجة معلومات التكرار Frequency Information

تُعنى معلوماتُ التكرار في المُعجم العربيّ ببيان درجة شُيوع المداخل والوحدات المُعجميَّة؛ ويُستفادُ منها في صناعة المُعجمات التَّعليميَّة خُصوصاً؛ حيثُ توفِّر معلوماتُ التكرار وقتاً وجُهداً كبيرين للمُتعلِّمين، لاسيما أولئك الذين يتعلَّمون اللُّغة من غير أبنائها. ومع تعدُّد جهود الباحثين في استخلاص معلومات التكرار للمُفردات العربيَّة، إلا أنَّ النتائج تباينت بصورة كبيرة نتيجة اختلاف مناهجهم؛ حيثُ اعتمدَ البعضُ في استخلاص هذه المعلومات على إحصاء المُفردات في عيّنات عشوائيَّة من النُّصوص، واعتمدَ آخرونَ على أساليب تربويَّة تأخذُ في الاعتبار مدى استجابة المُتعلِّمين للمُفردات المرتبطة بمواقف

مُعَيَّنَةٌ<sup>14</sup>. وسعيًا إلى نمذجة معلومات التكرار وتوحيد منهج استخلاصها على النحو الذي يُجِدُّ التوافق بين النتائج والواقع اللغوي، يرى الباحث ضرورة أن تستمدَّ هذه المعلوماتُ معطياتها من مَدَوْنَةٍ لَعَوِيَّةٍ مُمَثِّلَةٍ لِلْمُسْتَوَى اللُّغَوِيِّ الَّذِي يُلَبِّي حاجةَ الفئة المستهدفة من المعجم، على أن تُعالجَ هذه المَدَوْنَةُ باستخدام أساليب التحليل الإحصائي من خلال قوانين إحصاء تكرار المفردات في النصوص، مثل: "قانون زيبف *Zipf's law*" و "قانون بوث *Booth's law*"، ونحو ذلك.

#### 4. تطبيقات نمذجة المعجم العربي

أرسي علماء العربية القدامى دعائم التّأليف المعجمي على أساس مَتيّنٍ أمكنَ معه أن تتنوّعَ مناهجُ المعجميينَ بتنوّعِ مدارسهم المعجميّة، الأمرُ الَّذِي أَدَّى إلى غزارة الإنتاج المعجمي العربي، لاسيما في القرون الثلاثة: الثاني والثالث والرابع من الهجرة التي مثّلت مهذاً لحقبة التّدوين في العربية. ومع تقدير هذه الدّراسة لجهود السّلف، إلّا أنّها تتحفّظُ على تقليد الخلف. وبعبارةٍ أخرى، يُمكنُ القولُ إنّ الدّراسةَ تَمَرَّدُ على واقع الصّناعة المعجميّة العربيّة التي تكادُ تتوقّفُ عند تهذيب التّراث المعجمي وإعادة نشره في صورةٍ مُلائمةٍ لمفهوم الحداثة، دون محاولةٍ لمعالجة القصور في المعجم العربي عبر تاريخه المديد.

قد تبدو نمذجة المعجم شيئاً جديداً على ما نعهده من واقع الصّناعة المعجميّة، سواءً في العربية أو في غيرها من اللّغات الإنسانيّة؛ وهو أمرٌ مُوافقٌ لقناعة الباحث الَّذِي يُقَرُّ بأنَّ استخدامَه مُصطلح (نمذجة المعجم) نابعٌ أصلاً من قراءته في حوسبة اللّغة لا صناعة المعجم؛ ولهذا فإنّ الفكرة تستدعي أن نقفَ على تطبيقاتٍ تُمثّلُ دافعاً حقيقياً إلى نمذجة المعجم، مع التّأكيد على أن

14 - راجع حول تفصيل هذه المناهج ونتائجها: نحو معجم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها "معالجة حاسوبية إحصائية"، مجلّة التّواصل اللّسانيّ (المجلّة الدوليّة لهندسة اللّغة العربيّة واللّسانيّات العامّة)، *LINGUISTICA COMMUNICATIO*، فاس، المغرب، المجلّد 18، 2015.

نمذجة المعجم العربي تتطلب خطة واضحة المعالم وجهداً في الإدارة والمتابعة والتنفيذ. وسعيًا إلى ذلك، فإنّ الدراسة تعرض لبعض التطبيقات التي تُتيحها نمذجة المعجم العربي عبر المحاور الآتية:

#### 4.1.1. الصنعة المعجمية

من تطبيقات نمذجة المعجم في هذا المحور:

- الانتقال بالمعجم العربي من إطار التّأليف العشوائي إلى إطار الصنعة المنهجية.

- الوُفوف على ضوابط ومعايير دقيقة وواضحة في مراحل الصنعة المعجمية جمعًا وتحريرًا ونشرًا.

- توجيه الصنعة المعجمية العربية إلى منهجية واضحة لتعيين الوحدات المعجمية، انطلاقًا من الفصل بين الجوانب السماعية والقياسية في اللغة، ومُراعاة تأثير ذلك على التطور اللغوي للمباني والمعاني.

#### 4.1.2. حوسبة اللغة العربية

ومن تطبيقات نمذجة المعجم في هذا المحور:

- توظيف أدوات المعالجة الآلية للغة العربية في حوسبة المعجم العربي.

- توظيف مُحَرّجات الصنعة المعجمية في تطوير أدوات المعالجة الآلية للغة العربية.

- استخلاص إحصاءات دقيقة حول توصيفات المداخل المعجمية العربية وما يتبعها من الوحدات والنماذج، وتكييف ذلك مع الآلة لتقوم بعمليات الحصر والترتيب والاستدعاء.

#### 4.1.3. بناء الموارد والهياكل المعرفية

ومن تطبيقات نمذجة المعجم في هذا المحور:

- توظيفُ مخرجاتِ الصَّناعةِ المعجميةِ في إعدادِ المواردِ اللُّغويةِ والحاسوبيةِ والمعجميةِ.

- بناءُ وتطويرِ قواعدِ البياناتِ المعجميةِ للإفادةِ منها في مختلفِ الصَّناعاتِ اللُّغويةِ والمعجميةِ.

- بناءُ وتطويرِ الهياكلِ المعرفيةِ (شبكاتِ الكلماتِ والأنطولوجياتِ) للإفادةِ منها في أغراضِ صناعةِ المعجمِ.

#### 4.1.4. الاستشار اللُّغويّ [اقتصادياتِ اللُّغة]

ومن تطبيقاتِ نمذجةِ المعجمِ في هذا المحور:

- توظيفِ العملِ المعجميِّ الواحدِ في صناعاتٍ معجميةٍ مُتعدِّدةِ.  
- توفيرُ الوقتِ والجهدِ المبذولينِ في العملِ المعجميِّ اعتماداً على تقنياتِ الآلةِ.

- صَوْنُ الجُهودِ البشريَّةِ المبذولةِ في الصَّناعةِ المعجميةِ من الهدرِ، واستشارها بما يُحقِّقُ أهدافَ الصَّناعةِ.

#### 5. نتائجِ الدِّراسةِ:

1. أبانتِ الدِّراسةُ عن ماهيةِ النَّمذجةِ المعجميةِ باعتبارها إحدى صُورِ التَّحريرِ المعجميِّ، كما أبانتِ عن الحاجةِ إلى نمذجةِ المعجمِ العربيِّ للوصولِ به إلى صُورةٍ مثاليةٍ تنتفي معها العشوائيةُ والفوضى وتُساعدُ على ضبطِ مادَّةِ المعجماتِ العربيةِ في معلوماتها.

2. تستدعي نمذجةُ المعجمِ العربيِّ الوُقُوفَ على الإشكالاتِ النَّاتجةِ عن واقعِ المعجمِ العربيِّ وما يُعانيه من قُصورٍ في مناهجِ صناعتهِ وحوسبتهِ وإعدادِ مواردهِ، ثمَّ السَّعيِ إلى مُعالجةِ هذهِ الإشكالاتِ للانطلاقَ من رؤيةٍ واضحةٍ تُعبِّرُ عن الصُّورةِ التي ينبغي أن يكونَ عليها المعجمُ العربيُّ.

3. تظهرُ بعضُ ملامحِ نمذجةِ المعجمِ في المعجماتِ العربيَّة، لكنَّها تبدو أكثرَ وضوحًا في المعجماتِ الإنجليزيَّة، مع أنَّ الاستقصاءَ يُؤكِّدُ أنَّ المعجماتِ الإنجليزيَّة تستوي مع المعجماتِ العربيَّة في أنَّها لا تلتزم معيارًا ثابتًا في نمذجة جميع المعلوماتِ المعجميَّة التي تحويها. وعليه، فواقعُ نمذجةِ المعجمِ العربيِّ أنَّها غيرُ مُنتظمة، وواقعُ نمذجةِ المعجمِ الإنجليزيِّ أنَّها شبهُ مُنتظمة، وما تشدُّه الدِّراسةُ صورةً لنمذجةِ مُعجميَّةٍ مُنتظمةٍ بلا انحراف.

4. تقومُ المنهجيةُ التي يُقدِّمها الباحثُ لنمذجةِ المعجمِ العربيِّ على تصنيفِ المعلوماتِ المُعجميَّة إلى أربعِ فئاتٍ؛ تحوي الفئةُ الأولى: المعلوماتِ المُعجميَّة العامَّة الثَّابتة؛ وتشملُ: المداخلِ والوحداتِ المُعجميَّة، ومعلوماتِ الهجاءِ والنُّطقِ، والمعاني الوظيفيَّة، والمعاني المُعجميَّة؛ وتحوي الفئةُ الثانيَّة: المعلوماتِ المُعجميَّة المُتخصِّصة الثَّابتة؛ وتشملُ: المعلوماتِ التَّأثيليَّة، والحُقولِ والعلاقاتِ الدِّلاليَّة؛ وتحوي الفئةُ الثَّالثة: المعلوماتِ المُعجميَّة العامَّة المُتغيِّرة؛ وتشملُ: الشَّواهدِ المُعجميَّة؛ وتحوي الفئةُ الرَّابعة: المعلوماتِ المُعجميَّة المُتخصِّصة المُتغيِّرة؛ وتشملُ: المعلوماتِ التَّاريخيَّة، ومُستوياتِ الاستعمالِ، ومعلوماتِ التَّكرارِ.

5. اقترحتِ الدِّراسةُ منهجيَّةً مُفصَّلةً لنمذجةِ المعلوماتِ المُعجميَّة لكلِّ فئةٍ من الفئاتِ الأربعة على حدة، وأبانت عن أنَّ النمذجةِ المُعجميَّة المنشودة ليست قيدًا على صناعةِ المعجمِ، وإنَّما هي وسيلةٌ لضبطِ مادَّةِ المعجماتِ العربيَّة.

6. أبانتِ الدِّراسةُ عن تطبيقاتِ نمذجةِ المعجمِ العربيِّ عبرَ أربعةِ محاورٍ أساسيَّة، هي: صناعةُ المعجمِ، وحوسبةُ اللُّغة العربيَّة، وبناءِ المواردِ والهياكلِ المعرفيَّة، والاستثمارِ اللُّغويِّ؛ وعرضتِ الدِّراسةُ لبعضِ التَّطبيقاتِ في كُلِّ محورٍ من المحاورِ الأربعة، بما يعكسُ جوانبَ الإفادةِ من نمذجةِ المعجمِ العربيِّ.

## 6. الخلاصة

تُحاولُ هذه الدِّراسةُ أن تطرحَ رؤيةً منهجيَّةً لضبطِ معاييرِ الصِّناعةِ المُعجميَّة العربيَّة ومُعالجةِ القُصورِ فيها من خلالِ ما اصطَلَحَ عليه الباحثُ بـ "نمذجةِ المعجمِ

العربي". وأبانت الدراسة عن العلاقة بين نمذجة اللغة التي تُعنى بضبط الوحدات اللغوية، ونمذجة المعجم التي تُعنى بضبط الوحدات المعجمية. وقد فصل الباحث القول في بعض إشكالات نمذجة المعجم العربي، مثل: الافتقار إلى معايير واضحة لصناعة المعجم، وغلبة التأليف على الصناعة المعجمية، والقصور في حوسبة المعجم العربي؛ كما أبان الباحث عن صورة النمذجة المعجمية الواقعة في معجماتنا وصورة النمذجة المعجمية المنشودة. وانطلاقاً من واقع الصناعة المعجمية وصورتها المنشودة، فقد اقترحت الدراسة منهجية لنمذجة المعجم العربي بتصنيف المعلومات المعجمية إلى أربع فئات تخضع لاعتبارين رئيسيين، هما: اعتبار العموم والاختصاص، واعتبار الثبات والتغير. وفصل الباحث القول في المنهجية المقترحة لنمذجة المعلومات المعجمية في كل فئة على حدة. وسعت الدراسة أخيراً إلى الوقوف على تطبيقات نمذجة المعجم العربي في صناعة المعجم وحوسبة اللغة العربية وبناء الموارد والهياكل المعرفية والاستثمار اللغوي.

#### 7. مراجع الدراسة

##### أولاً: المراجع العربية

###### - الكتب

\* رشوان (مُحسن): نمذجة اللغة، ضمن كتاب (مقدمة في حوسبة اللغة العربية)، مجموعة من المؤلفين، تحرير: مُحسن رشوان، والمعتمَر بالله السعيد، قيد النشر بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، 2015م.

###### - المعاجم

\* عمَر (أحمد مُحْتار) وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2008.

\* مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط3، 2004.

## - الأوراق البحثية

\* السعيد (المعتز بالله): حوسبة المعجم التاريخي للغة العربية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، العدد 74، ديسمبر 2014.

\* السعيد (المعتز بالله): نحو معجم للغة العربية للناطقين بغيرها "معالجة حاسوبية إحصائية"، مجلة التواصل اللساني (المجلة الدولية لهندسة اللغة العربية واللسانيات العامة)، LINGUISTICA COMMUNICATIO، فاس، المغرب، المجلد 18، 2015.

## ثانياً: المراجع الأجنبية

## - الكتب

• OSTERMANN, C. (2015). *COGNITIVE LEXICOGRAPHY: A NEW APPROACH TO LEXICOGRAPHY MAKING USE OF COGNITIVE SEMANTICS*. WALTER DE GRUYTER, 2015.

• RR, U. & DURR, U. (2013). *LEXICAL SEMANTICS: SEMANTIC FIELDS AND COLLOCATIONS*. GRIN VERLAG, 2013.

• KORTMANN, B. & LOEBNER, S. (2014). *UNDERSTANDING SEMANTICS*. ROUTLEDGE.

• ZHAI, C. (2009). *STATISTICAL LANGUAGE MODELS FOR INFORMATION RETRIEVAL*. MORGAN & CLAYPOOL PUBLISHERS, 2009.

## - المعاجم

• OXFORD DICTIONARIES. (2011). *CONCISE OXFORD ENGLISH DICTIONARY: MAIN EDITION*. OUP OXFORD; 12 EDITION

## - الأطروحات العلمية

• AL HANAI, T. (2014). *LEXICAL AND LANGUAGE MODELING OF DIACRITICS AND MORPHEMES IN ARABIC AUTOMATIC SPEECH RECOGNITION*. MASTER THESIS. MASSACHUSETTS INSTITUTE OF TECHNOLOGY

## 8- مُصطلحات الدّراسة:

<i>Alphabet &amp; Pronunciation</i>	معلومات الهجاء والنطق
<i>Arabic Language</i>	اللغة العربيّة
<i>Bi-Gram</i>	النحو الشائبيّ
<i>Booth's law</i>	قانون بوث
<i>Etymological Information</i>	المعلومات التائيّلة
<i>FrameNet</i>	شبكة الأطر
<i>Frequency Information</i>	معلومات التكرار
<i>Grammatical Functions</i>	المعاني الوظيفيّة [النحويّة]
<i>Graphemes</i>	الوحدات الكتابيّة [الجرفيات]
<i>Historical Information</i>	المعلومات التاريحيّة
<i>Information Retrieval</i>	استرجاع المعلومات
<i>International Phonetic Alphabet (IPA)</i>	الألفبائيّة الصّونيّة الدوليّة
<i>Language Modeling</i>	نمذجة اللغة
<i>Lexeme – Headword</i>	الوحدة المعجميّة
<i>Lexemes</i>	الوحدات المعجميّة
<i>Lexical Databases</i>	قواعد بيانات معجميّة
<i>Lexical Entry</i>	المدخل المعجميّ
<i>Lexical Evidence</i>	الشواهد المعجميّة



<i>Lexical Meanings</i>	المعاني المعجمية
<i>Lexical Modeling</i>	النمذجة المعجمية
<i>Lexicography</i>	الصناعة المعجمية
<i>Linguistic Corpus</i>	مُدوَنَة لُغَوِيَّة
<i>Machine Translation</i>	التَّرْجَمَة الأليَّة
<i>Natural Language Processing (NLP)</i>	مُعَالَجَة اللُّغَات الطَّبِيعِيَّة
<i>N-Gram</i>	النَّحْو العَدَدِيّ
<i>Ontology</i>	الأنطولوجيا
<i>Parts of Speech (PoS)</i>	أقسام الكلام
<i>Phonemes</i>	الوحدات الصَوْتِيَّة [الفُونِيَّات]
<i>Semantic Fields</i>	الحُقُول الدَّلَالِيَّة
<i>Semantic Relations</i>	العلاقات الدَّلَالِيَّة
<i>Speech Recognition</i>	التَّعَرُّف على الكلام
<i>Syllables</i>	المقاطع الصَوْتِيَّة
<i>Tri-Gram</i>	النَّحْو الثَّلَاثِيّ
<i>Uni-Gram</i>	النَّحْو الأَحَادِيّ
<i>Usage Levels</i>	مُسْتَوِيَّات الاسْتِعْمَال
<i>WordNet</i>	شبكة الكلمات
<i>Words</i>	الكلمات
<i>Zipf's law</i>	قانون زيف